وجود حركة ثورية منظمة تستطيع تجسيد العمل المسلح بشكل واع وفاعل هو الذي يستقطب هذه القوى العربية ... وبذلك تصبح الحركة الثورية الفلسطينية المسلحة هي نقطة الالتقاء للقوى العربية وقاعدة لتوحيد جهدها من خلال ذلك ... وتلتقي لقاء واعيا لتحقيق هدف تحرير فلسطين ... !

النضال القطري الفلسطيني اذن نضال قومي التركيب والوجود ونقطة تجمع وتلاقي كل القوى الثورية العربية ذات الرؤيا الواضحة لمعنى الاستفادة من التناقض الاساسي . تلك الاستفادة التي طريقها المواجهة الدائمة للتناقض العدائي بيننا وبين الصهيونية . لوضع الامة العربية امام التحدي الكبير . الحافز المغير لكافة مظاهر الحياة العربية من خلال ممارسة الثورة الشعبية المسلحة . اذ انه فقط يمكننا ان نغير ذاتنا فيما نحن نحرر أرضنا . فوحدة الكيان ووحدة المصير ووحدة الارادة لا يمكن خلقها الا باذابة كل العوائق والسلبيات ، وهذا لا يتم الا عبر النضال المسلح من اجل تحقيق اماني شعبنا وانقاذ وجوده القومي المهدد ، الامر الذي له اسبقية حتى على الافواه الجائعة التي لا حل لجوعها عن غير هذا الطريق : هذه الحقيقة ادركتها (فتح) وكانت حجر الاساس في نظرية عملها منذ نشأتها ، حيث ولدت وهي مقتنعة تماما : ان المستقبل في الوطن العربي ليس في يد الحركة او الحزب الذي يملك البرنامج الاكثر تقدمية ، وانما في يد الحركة الوطنية التي ستعرف قبل كل شيء كيف تجلب الجماهير الى ممارسة الكفاح المسلح في ميدان المعركة الاساسي . واقناعها بأن مشاكلها واهدافها في الحرية والتحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية لا يمكن ان تسوى وتحل حلا جذريا ، الا من خلال انهاء العدو ركيزة الامبريالية المادية . اسرائيل .

لا يستطيع أحد الادعاء بأن مؤسسي (فتح) عندما وضعوا منهج العمل وضعوا أمامهم مقولة ماو الشهيرة (ان الذي يقرر طابع الثورة هو اعداؤها الرئيسيون من جهة، والقوى الثورية الرئيسية من جهة اخرى) . ولكن بدون شك ان الثورتين الصينية والجزائرية كانتا ملهمتين لفتح في هذه النقطة بالذات . يضاف الى ذلك ان الوضع الفلسطيني في هذه النقطة اقل تعقيدا وتداخلا منه في ثورة اخرى .

ان دراسة انماط الانتاج بقصد تحديد النموذج الذي ينتمي اليه القطر ومن ثم دراسة خصوصيات هذا التكوين من خلال الاعتماد على التحليل الطبقي لتمييز موقع مختلف الطبقات الاجتماعية في النموذج لم يكن أمرا معقدا ، او بحاجة الى دقة لاستنباط النتائج من واقع الشعب الفلسطيني . فالاحتلال الصهيوني حطم الهرم الطبقي للشعب الفلسطيني ، فبفقدان الارض تحطم المجتمع وتقطعت أوصاله ووضع الشعب الفلسطيني في واقع نضالي مرير مستمر من اجل تثبيت وجوده والعودة الى ارضه . ومن هنا كانت القضية الاساسية المطروحة على حركة التحرير الوطني الفلسطيني هي تحرير الارض وانهاء الوجود الصهيوني التجسيد المادي للامبريالية بجميع مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وهذا حدد تلقائيا الشكل الرئيسي للنضال على انه الكفاح المسلح . هذه القضية هي التي قادت (فتح) الى القناعة ان تبقى حركة تحرر وطني قادرة على تجميع أوسع قطاع ممكن في قاعدتها بسبب خصوصية الوضع الفلسطيني . (فتح) حركة حللت المجتمع الفلسطيني بعد النكبة ودرست السلبيات والايجابيات في الوضع الاجتماعي للفلسطينيين والناتج عن تحول قطاع واسع منهم الى لاجئين يعيشون على هامش العملية الانتاجية وعن قيام الاحتلال الصهيوني لارضهم . ومن خلال ذلك التحليل استنتجت مدى الفعالية الثورية الكامنة في القطاع المتمرد من الشعب العربي ، وكون فلسطين هي القضية التاريخية للامة العربية في المرحلة الراهنة . ومن خلال ذلك